Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسد، وقد جرده من أنصاره وتقوى بما أضاف إلى ملكه، فلم يكن أمام الفيل إلا الندم، وقال [لنا] وهو يلفظ أنفاسه :

أوتيت ملكاً ولم أحسن سياسته كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

ج – وفى "**الطائر**" نجد الولد الرحيم المدلل، الذى يفسده التدليل، وهو هنا طائر جاء لأمه بعد عقم طويل، فأسرفت فى تدليله، ولم تقصر فى نصحه، لكنه – لما يعرف من منزلته عندها – لم يكن يستجيب لإرشاداتها، وذات مرة شط فى تجواله، وابتعد، فوجدت الطيور الأخرى الحانقة عليه الفرصة لإيذائه، واقتص منه الغراب بنتف ريشه.

فراح فى حسرة وذل مضطربا ماله قرار
وعاد نحو الحمى حزيناً ونفسه كلها انكسار
من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار

د – وفى "الهزار والطاووس" نجد الهزار يغنى لإقبال الربيع، فأحس الطاووس بالغيرة، وراح يعرض جماله البديع، ونشب جدال بينهما عن أيهما أشد جمالاً وتأثيراً: صوت الهزار، أو شكل الطاووس ولونه. وبعد أن يستوفى كل منهما حجته يأتى الدرس الأخلاقى على لسان المؤلف:

لكل حسن مزايا قد خصصن به لم يمنح الله كل الحسن إنساناً

وفى "الورقاء والفرخ الذى ربته "تصادف حمامة لم تنجب، لكنها تتوق لأن يكون لها ولد، وذات يوم تجد بيضة مهجورة فى عش لا يعنى بها أحد، فتأخذها وترعاها حتى تفقس، ولكن الفرخ الذى تمخضت عنه لا يشبه الحمام، إنه طائر جارح فيه ضراوة وافتراس، وقد افترس شحروراً كان فى زيارة الحمامة "الأم" فاستاءت ودهشت، وهنا يأتى الدرس، فالطبع غلاب، الشرير سيبقى على شره حتى لو ربته حمامة، ولهذا قالت:

إن كان طبع المرء سوءاً لم يفد فى طبعه وعظ ولا تهذيب

و – وفى "**الغلام والنخلة**" يعجز الغلام عن بلوغ التمر فى أعلى النخلة،